الفكر العربي، بمختلف اتجاهاته الوطنية والقومية والدينية والاشتراكية، ما زال يواصل رسالته، كضمير لجماهير هذه الامة؛ وان سلاح الكلمة والفكر ينبغي تجريده في اهم معركة تخوضها الامة العربية. واعتبر الاعلان هذا المؤتمر بداية لثورة ثقافية، تستهدف تحرير الارادة العربية، وتثويرها. وشدد الاعلان على ان الهوية القومية للانسان العربي هي الهدف الرئيسي للغزاة. كما ندد البيان بالقوى التي اغلقت باب الاجتهاد، وقننت الامتيازات، واحلت الدكتاتورية مكان الشورى. وثبّت الاعلان اخفاق المنهج الاقليمي؛ واعتبر الانسان العربي هدف التقدم ووسيلته؛ ولاحظ تلازم القمع مع الاقليمية؛ وشدد على الاهمية القصوى للحريات الديمقراطية؛ وبيّن ان الاشتراكية عنصر رئيسي في بناء المنهج المضاد للاقليمية والتبعية والتخلف؛ ونادى بضرورة تحقيق التقدم الحضاري وفق رؤية عربية للعصر؛ ونوّه الاعلان بالدور الطليعي المنوط بالمفكرين والمثقفين في تثوير الطريق النضالي للجماهير.

□ صدور بيان خاص بمناسبة الذكرى السادسة ليوم الارض، جاء فيه ما يلي:

«ها هي ذكرى يوم الارض تمر هذا العام وجماهير الشعب الفلسطيني في الوطن المحتل تؤجج نضالها ضد المحتلين وتروي الارض بدماء شهدائها الذين سقطوا ويسقطون كل يوم، دفاعا عن عروبة الارض، وايذانا للأمة العربية بأن تستيقظ لمواجهة الامبريالية الاميركية وربيبتها اسرائيل، وتسفيها لكل الاوهام التي تنسج حول مشاريع السلام المشبوهة.

«اننا، في هذه الذكرى المجيدة، نحيي الصامدين في الارض المحتلة، المناضلين من اجل عروبتها، ونؤكد باسم كل جماهير الأمة العربية ان يوم الارض في فلسطين يجب ان يكون يوما لكل الارض العربية، تقف فيه جماهير هذه الأمة من اجل تحرير الارض المحتلة واقامة الدولة الفلسطينية بقيادة منظمة التحرير، الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني.

«ان الكتاب والمثقفين والمفكرين المجتمعين في تونس يهيبون بكل عربي وبكل احرار العالم للوقوف الى جانب الشعب الفلسطيني المناضل من اجل حرية وطنه وحقه في الحياة وتقرير المصير.

«لقد اصبح تأييد هذا النضال علامة من علامات الشرف الفكري ومعيارا للامانة والقيم الحرة النبيلة، لا في الوطن العربي فحسب وانما في العالم بأسره.

«ان الكتّاب والمفكرين والمثقفين العرب؛ اذ يعلنون تأييدهم للموقف الشجاع للشعب العربي الفلسطيني، ويتلاحمون معه في معركة الامة العربية ضد الامبريالية والصهيونية والرجعية، ليؤكدون ان قضايا التحرير وتحقيق الوحدة العربية والتقدم مرتبطة جدليا بمعركة فلسطين، ان تحرير فلسطين هو تحرير للمستقبل العربي كله.

«اننا نهيب بجماهير الامة العربية ان تلتحم بثورة الشعب الفلسطيني في طريق الكفاح المسلح، وان تسارع الى تقديم كل اشكال الدعم والتأييد ونؤكد هنا على ما يلي:

١ ــ ضرورة التطوع للتضامن مع الشعب الفلسطيني لتأكيد قومية المعركة.

٢ ــ ضرورة التبرع بالمال لمساعدة النضال الفلسطيني والعربي عموما وطرح فكرة صندوق النضال الشعبي القومي المقترح من مؤتمر الشعب العربي الى حيز الوجود».

□ اجماع المشاركين في الندوة على ادانة تطبيع العلاقات المصرية ــ الاسرائيلية.

على انه يخشى ان ينتهي تأثير هذه الندوة مع يوم انتهائها. في حين ان المطلب هو التوعية على اوسع نطاق جماهيري عربي، بما تمخضت عنه هذه الندوة، وتشكيل لجنة تضم عناصر نشطة، تجد من وقتها متسعا لمتابعة تنفيذ ما صدر عن الندوة من توصيات عملية في المجالين الفكري والثقافي، «من اجل نهوض قومي في مواجهة الغزو والاستلاب».

ع. ق. ي